من عنده ضيفان الى اشغاله ومصالحه اذا كان له من يقوم
بامرهم ويسدسده كما كان لابي بكر هنا عبد الرحمن رضي الله
عنهما وفيه ما كان عليه ابو بكر رضي الله عنه من الحب للنبي
صلى الله عليه وسلم والانقطاع اليه وايثاره في ليله ونهاره
على الاهل والاولاد والضيفان وغيرهم قوله في الاضياف انهم
امتنعوا من الاكل حتى يحضر ابو بكر رضي الله عنه هذا فعلوه ادبا
ورفقا بابي بكر فيما ظنوه لانهم ظنوا انه لا يحمل لهم عشاءهم
قال العلماء والصواب للضيف ان لا يمتنع مما اراده المضيف
من تعجيل طعام وتكثيره وغير ذلك من اموره الا ان يعلم انه
يتكلف ما يشق عليه حياءه فيمتنعه برفق ومتى شك لم يعترض
عليه ولم يمتنع فقد يكون للمضيف عذر او غرض في ذلك لا يمكنه
اظهاره فيلحقه المشقة لمخالفة الاضياف كما جرى في قصة ابي
بكر رضي الله عنه قوله عن عبد الرحمن فذهبت فاختبات وقال
يا غنثر فجدع وسب اما اختباؤه فخوفا من خصام ابيه له وشتمه
اياه وقوله فجدع اي دعا بالجدع وهو قطع الانف وغيره من
الاعضاء والسب الشتم وقوله يا غنثر بغين معجمة مضمومة
ثم نون ساكنة ثم ثا مثلثة مفتوحة ومضمومة لغتان هذه هي
الرواية المشهورة في ضبطه قالوا وهو الثقيل الوخم وقيل
هو الجاهل ماخوذ من الغثاوة بفتح الغين المعجمة وهي الجهل
والنون زايدة وقيل هو السفيه وقيل هو ذباب ازرق
وقيل هو اللئيم ماخوذ من الغثر وهو اللؤم وحكى القاضي
عن بعض الشيوخ انه قال انما هو عنثر بفتح العين والثاء
ورواه الخطابي وظايفة عنثر بعين مهملة وثا مثلثة مفتوحتين
قالوا وهو الذباب وقيل هو الازرق منه شبهه به تحقيرا له
قوله كلوا لا هنيا انما قاله لما حصل له من الجزع والغيظ

بتركهم العشا بسببه وقيل انه ليس بدعا انما هو خبر اي لم
تهنوا به في وقته فقوله والله لا اطعمه ابدا وذكر في الرواية
الاخرى ان الاضياف قالوا والله لا نطعم حتى يطعمه ثم اكلوا
واكلوا فيه ان من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا فعل ذلك وكفر
عن يمينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة وفيه حمل المضيف
المشقة على نفسه في اكرام ضيفانه وانه اذا تعارض حقهم وحق نفسه
حث نفسه لان حقه عليه اكثر وهذا الحديث الاول مختصر يوضحه
الرواية الثانية وتبين ما حذف منه وما هو مقدم او موخر
قوله ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها وانهم
اكلوا منها حتى شبعوا وصارت بعد ذلك اكثر مما كانت بثلاث
مرار ثم حملوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكل منها الخلق الكثير
فقوله الا ربا من اسفلها اكثر ضبطوه بالبا الموحدة وبالثاء
المثلثة هذا الحديث فيه كرامة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه
وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب اهل السنة خلافا
للمعتزلة قوله فنظر اليها ابو بكر رضي الله عنه فاذا هي كما هي
او اكثر وقولها هي الان اكثر منها ضبطوه ايضا بالبا الموحدة
وبالمثلثة قولها لا وقرة عيني لهي الان اكثر منها قال اهل
اللغة قرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الانسان
وربما افعة قيل انما قيل ذلك لان عينه تقر للبلوغ امنيته فلا
تستشرف لشيء فيكون ماخوذا من القرار وقيل ماخوذ من
القر بالضم وهو البرد اي ان عينه باردة لسرورها وعدم
مقلقها قال الاصمعي وغيره اقر الله عينه اي ابرد دمعته
لان دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة ولهذا يقال في
ضده اسخن الله عينه قال صاحب المطالع قال الداودي
اراد ت بقرة عينها النبي صلى الله عليه وسلم فاقسمت به ولفظا

بتركهم